

نعم "لإتفاق الطائف"، لكن أي إتفاق طائف؟

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

بعدما قيل كل ما يجب وما لا يجب أن يقال عن إتفاق الطائف. وبعدما عرفنا كل ما يجب وما لا يجب أن نعرف عن إتفاق الطائف.. بعدما كاد الوطن يستنفد كل طاقاته، وقد ضحى بثلاث أبنائه قتلاً وتهجيراً.. بعد ١٣ عاماً من الآمال وخيبات الآمال.. آن لنا أن نعرف أن أحلامنا وأوهامنا التي بنيناها من إتفاق الطائف، تجير بطريقة أو بأخرى لمصالح غيرنا. ولأننا نعرف أنه، كلما تعاضم الخطر على وطننا، تتعاضم مسؤوليتنا، كمواطنين أحرار، قادرين أيضاً على الكلام. ولأننا نعرف أننا لا نملك أجوبة جاهزة كغيرنا، ولسنا مدينين إلا لقناعتنا، لا نستطيع إلا أن نرى الواقع والتاريخ معاً، الحاضر والمستقبل معاً للوطن لبنان. ولأننا لا نخاف القوة لأننا نشرب الديمقراطية، وإنما كنا، ومنتشقة مع الهواء كل لحظة، وندافع عنها من على هذا المنبر وكل منبر نتمثل فيه ما دمنا نستطيع، آن لنا أن نتحدث بصراحة، آن لنا أن نعلن من هم قتلة إتفاق الطائف..؟ قتلة إتفاق الطائف هم الذين حرفوا بنوده ومبادئه منذ نشأته. هؤلاء القتلة الذين لم يحترموا ميثاقه، هم الذين استغلوا الظروف الدولية ومرروا اتفاقياتهم ومشاريعهم عوضاً عن تنفيذ إتفاق الطائف نفسه. هم الذين سجنوا المعارضين ضد مخالفات تطبيقه، هم الذين قتلوا الرافضين لتك المخالفات، هم الذين دبوا الرعب والخوف في صفوف المطالبين بتطبيقه نصاً وروحاً، هم الذين جاؤا بمجلس نيابي معلب من قبل فرع فلسطين بدمشق، هم الذين داسوا بأقدامهم نصوص وبنود الطائف ومددوا فترة الرئاسة الأولى لحاكمهم المختار سلفاً. هم الذين فرضوا على الأحزاب لتسليم اسلحتهم إلا لحلفائهم، هم الذين يسمحون للتنظيمات الفلسطينية التي تسير في فلكهم بالسيطرة على مناطق شاسعة في لبنان وأن يسرحوا ويمرحوا تحت رعايتهم، هم الذين فرضوا سياسات اقتصادية عشوائية ضد الشعب اللبناني كي يرحل عن وطنه مقابل توطين مواطنيهم، هم الذين يرهبون الناس يوماً في الصباح والمساء، هم الذين قتلوا أسس الحرية والديمقراطية وحلوا محلها مفاهيم الدكتاتورية والإرهاب، هم الذين يضيقون الخناق على الحرية الاعلامية لتتحول الى الصوت والمفهوم التبعي الواحد، هم الذين يرفضون الشرفاء اللبنانيين بالتظاهر السلمي تعبيراً عن سخطهم ورفضهم للحالة القائمة لكنهم في المقابل يسمحون لا بل يدفعون المأجورين للتظاهر بالسيوف والخناجر تأييداً لهم ولسلطانهم، هم الذين يخطفون المواطنين اللبنانيين العزل ويزجونهم في سجونهم المظلمة بحجة الدفاع عن أمنهم القومي..هم الذين يسرقون خيرات وأموال اللبنانيين ويضعونها في حساباتهم الخاصة في أوروبا.. هم الذين ينهون كل لبناني معارض لوجودهم بالعمالة لإسرائيل ويزجونهم في السجون بينما حوارهم وتعاملهم مع هذا الكيان الغاصب من خلف السواتر والأضواء حلال كل الحلال.. هم الذين جعلوا للكلمة أجنحة بعدما أطلقوا الرصاص على الكلمة، هم الذين يتخذون قرار قتل الشرفاء الأبرياء من خلف الكواليس الذين لا ذنب لهم سوى تمسكهم بهويتهم الوطنية، يقتلونهم بدم بارد، بحجة الدفاع عن إتفاق الطائف!!! هم الذين يتخلصون من الصوت الوطني الشريف الغير مرغوب فيه، عبرة لغيره، أو عبرة لنفسه إذا نجا من موتهم.. هم الذين يضغطون على رجال الدين والسياسة من مختلف الاتجاهات الموالية لهم، اصحاب المصالح والمنافع الذاتية، باطلاق تصريحات سامة وغير مسؤولة تهدد غيرها الوحدة الوطنية ومسيرة العيش المشترك ضد الفئات الوطنية التي تطالب بتصحيح الخلل القائم بين البلدين

واحترام نصوص اتفاقية الطائف وتطبيقها بكل حذافيرها، ليرسلوا من خلال تحركاتهم هذه اشارات غير صحيحة وغير دقيقة الى الخارج والى كل المهتمين بالشأن اللبناني لتوحي بأن اللبنانيين غير متفقين وغير قادرين على ضبط أمورهم الداخلية إلا من خلال وجودهم وهيمنتهم.. هم الذين يحرضون على الفتن يومياً، هم الذين يحضون على بث سموم التفرقة بين المسلم والمسلم، وبين المسيحي والمسيحي، وبين المسلم والمسيحي. هم الذين حولوا القضاء اللبناني الى سيف مسلط على رقاب الوطنيين بعد أن كان هذا القضاء وقيل إتفاق الطائف مكاناً آمناً تسترد من خلاله حقوق المواطنين. هم الذين يحرقون رايات الحق والعدل ليحلوا محلها رايات الظلم والاستبداد، هم الذين يكرهون كل لبناني صاحب اللسان النظيف والعين الطاهرة واليد الرفيعة والنفس الصالحة، هم الذين يحبون إضطهاد المظلوم من أجل كبرياءهم والمقهور بسبب عنجهيتهم والمعذبين بسبب كفرهم وضلالهم.. هؤلاء هم الذين قتلوا إتفاق الطائف، لأن المطالبة بتطبيقه تعني إلغاء وجودهم العسكري والاستخباراتي، تعني رحيلهم ورفع هيمنتهم عن لبنان نهائياً، هؤلاء لا يريدون أن يحكم نفسه لبنان، بل يريدون أن يتحكموا برقاب شعبه، هؤلاء لا يريدون أن يعلوا شعب لبنان فوق الطائفية، بل يريدونها لتبقى معها مقولة وجودهم حاجة ضرورية ومؤقتة!! هؤلاء يريدون أن يكون العدو الأول للبنان كل من يطالب بسيادته وحرية واستقلاله، واعتبار المطالب بنكريس هيمنتهم ووصايتهم الصديق الأول.. هؤلاء هم الذين قتلوا إتفاق الطائف وساروا في جنازته.. اللبنانيون الذين تابعوا مسرحية إتفاق الطائف وأيديهم على قلوبهم، هم اليوم، بقدر ما يتمنون الخاتمة السعيدة ورضى الوالدين، ينعون هذا الأتفاق بعدما تم اكتشاف هوية الذين أغتالوه.. دفعنا من الإضطهاد والدم ما يكفي للتكفير عن أجيال. ومن المستقبل، حيث نرى، نرى أن جراح الوطن لا تلتئم بالحدق أو الانتقام، وما بلغ النزف الذرورة، ونحن نفكر، أليست هي اللحظة الأنسب للاعتراف المتبادل بالخطايا والأخطاء بين اللبنانيين والعمل على احياء أتفاق تاريخي حقيقي يجمع كل اللبنانيين تحت رايته لتكون الوسيلة الوحيدة لرد الغزو.